

الحج.. معطياته، أحكامه والروايات المشتركة فيه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلوا الله على محمد وآلته الطاهرين وصحابه المنتجبين. غير خفي أن التراث الخالد والهائل من السنّة النبوية في مجموعه قد تجلّى في قالبيين فخمين تبذرته مدرستان رئيسيتان: المدرسة الشيعية، والمدرسة السنّية، والتي اختصّت كلّاً منها ببعض التعريف والموازين في مضمون معرفة الروايات، وتشخيص الصحيح منها عن غيره، وتمحیص سنّة النبي (صلى الله عليه وآلاته) وفق أساليب مبتكرة لديها. وبذلك استخلصت مقادير من الحديث النبوي من مجموع الحديث المنقول مما أُضيف إلى السنّة الشريفة، فصارت بذلك مورد اطمئنان لدى كلّ من اتباع المدرستين. ومن الملاحظ أنّ هناك مجموعة كبيرة منها تكون مشتركة لفظاً أو معنىًّا بينهما، وهي جملة الروايات التي تتناقلها المدرستان معاً، وتميلان إليها سوية. وممّا يعزّز مكانتها أكثر هو ما توجبه من اطمئنان متزايد بسبب ما تتصف به من صفة الاشتراك والاتفاق على صحّتها، مما يعطي انطباعين طيبين ينعكس أثراهما على جانبيين مهمّين على هذا الصعيد: علمي وحياتي. الأول: تسلیط الأضواء على السنن القطعية للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآلاته)، مما يوسع من حرّية الاستفادة منها كأدلة للأحكام الشرعية، وخاصة تلك الروايات التي توجب ضرباً من الاطمئنان إليها، فتضحي مورد قبول الفريقيين معاً. الثاني: جذب الأنظار باتجاه نقطة مضيئة يمكن أن تكون مؤشّراً تاريخياً حسناً،